الشيخ مفلح الصيمري

وولده الشيخ حسين

رضى الله عنهما

قرية سلماباد

إعداد

عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

قبسات من هنا وهناك

رقم ((109))

هو الشيخ مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري، كان من أعلام القرن التاسع الهجري، وكان من تلامذه أبي العبّاس أحمد بن فهد الحلُي، له شعرت كثير منتشر في بعض الكتب، وله عدّة مؤلفات أشهرها شرحه على الشرائع، وصفه صاحب مشايخ الشيعة بـ: "الشيخ الأجلّ صاحب التحقيقات الباهرات"، ووصفه صاحب أمل الأمل بقوله: "فاضل، علاّمة، فقيه"، ويظهر من كتابه شرح الموجز أنه كان حيّاً في سنة **878**هـ (حوالي سنة **1473**م)، حيث فرغ من تأليف هذا الكتاب، وقيل أنه عاش بعد ذلك وأدرك سنة **900**هـ (حوالي سنة **1495**م).

نقل الشيخ علي البلادي في كتابه أنوار البدرين ترجمة أخرى لهذا الشيخ بقلم الماحوزي ولم يذكر مصدرا لهذه الترجمة، ونصّ الترجمة هو: "ومنهم الشيخ الفقيه العلامة الشيخ مفلح بن حسن الصيمري، وأصله من صيمر وأنتقل إلى البحرين، وسكن قرية سلماباد، وله التصانيف الفائقة المليحة، ومنها شرح الشرائع، وقد أجاد فيه وطبق، وقد فرّق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقاً للشيخ العابد جمال الناسكين أحمد بن فهد الحلُي (ره) في المهذّب والعلامة في التحرير، وله (شرح الموجز)؛ موجز الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد أظهر فيه اليد البيضاء، وقد طالعته واستفدت منه كثيراً في سنة **1093**هـ وما بعدها، ومنها كتاب (جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات)، مليح، كثير المباحث، عزير العلم، ومنها رسالة (إلزام النواصب بخلافة علي بن أبي طالب)، وله رسالة رأيتها في خزانة كتب شيخنا العلامة (قدّس سره) في تفكير ابن قرقور رجل من أعيان البحرين وارتداه بسبب تلاعبه بالشرع المقدّس، وله قصائد مليحة أورد بعضها الشيخ الصالح الشيخ فخر الدين الطريحي في مجالسه.

أختلف في تعيين محلّ قبره على قولين؛ الأول: أنه مدفون في بلده "هرموز"، كما يظهر من كتاب (مشايخ الشيعة)، حيث نقل إنه توفي هناك، والثاني: إنه مدفون في البحرين في قرية "سلماباد"، كما نقله في (أنوار البدرين ص**76**) عن الشيخ سليمان الماحوزي. هذا ويوجد الآن في قرية "سلماباد" بالبحرين قبر مشهور، وقد بُنِي عليه مسجد وهو منسوب إلى الشيخ مفلح الصيمري، ولم أجد أحداً من قدماء البحرين نصّ على أن قبره في "هرموز" إلا صاحب (مشايخ الشيعة)، وقد نقله عنه بعض المتأخرين، وأول من نصّ على أنّه في البحرين هو الشيخ الماحوزي، وتبعه عليه البلادي في (أنوار البدرين)، وتبعهما من جاء بعدهما كالشيخ المبارك في (ماضي البحرين

وحاضرها)، ولم يترجّح لدي صحّة أي من القولين، وإن كنت أميل لما قاله الشيخ سليمان الماحوزي واستقربه لاشتهار القبر بين أهل البحرين.

اختلف في ضبط اسمي والده وجدّه هل بالتصغير أم بالتكبير، وقد وردا هذا مكبّرين، ولكن المصنف ذكرهما في (جواهر البحرين) في ترجمته لابن المتوّج مصغّرين أي هكذا: "مفلح بن حسين بن رشيد"، والذي نستصوبه تبعاً لصاحب الذريعة هو أن الأسم الأول مكبرا والثاني مصغرا أي هكذا: "مفلح بن الحسن بن رشيد"، كما ورد بخطّ الشيخ مفلح في بعض كتبه وفي إجازته التي رآها صاحب الذريعة على مظهر كتاب (قواعد العلامة).

الصيمري نسبة إلى "صيمر" أو "صيمرة"، وهي اسم لموضعين كما في معجم البلدان؛ الأول البصرة، والثاني بين ديار الجبل وديار خوزستان، وقد ذكر الماحوزي كما في أنوار البدرين أنه "من صيمر وأنتقل إلى البحرين"، وهذا يعني أنه من أصل غير بحراني، ولكنّ صاحب أنوار البدرين نقل بعض من ثقاته وجود منطقة في قرية "سلماباد" بالبحرين تعرف بـ"صيمر"، واحتمل كون الصيمري نسبة إليها، خصوصاً وأنّه مدفون في تلك القرية، ولكن الحق على ما يبدو هو ما قاله الماحوزي؛ وذلك لقرب عهده به، ولوجود أبيات شعر للشيخ مفلح قالها حين أخرج من البحرين توكد ذلك، قال:

ما أسفى على البحرين لكن لإخوان بها لي مؤمنينا
دخلنا كارهين لها فلمّا ألفناها خرجنا كارهينا

وقوله: "دخلنا كارهين لها" يدل على أنّه لم يكن بحراني الأصل، كما هو الظاهر.

"سلماباد" هي قرية من قرى البحرين القديمة، والتي لا زالت مأهولة لحد الآن، وهي في الوسط الشمالي لجزيرة البحرين، وهذه القرية تضمّ ثلاثة مزارات، الأول والثاني للشيخ مفلح وابنه الشيخ حسين وهما متجاوران، أمّا الثالث فهو بعيد عنهما إلى جهة جنوب القرية، وهو إلى حفيد الشيخ مفلح، واسمه "الشيخ عبدالله بن الحسين بن مفلح الصيمري".

ولده الفقيه الصالح نصير الدين الشيخ حسين بن مفلح الصيمري:

هو الشيخ حسين بن مفلح بن الحسين بن رشيد بن صلاح الصيمري، ولد قبل سنة 753هـ، وتتلمذه على والده الشيخ مفلح الصيمري، يروي بالإجازة عن والده وعن المحقق الكركي، قال صاحب (مشايخ الشيعة) – وكان من تلاميذه – بعد مدحه له: "وقد استفدت منه، وعاشرته زماناً

طويلاً ينيف على الثلاثين سنة، فرأيت منه خُلقا حسناً، وصبراً جميلاً، ولا رأيت منه زلة فعلها، ولا صغيرة أصرّ عليها، فضلاً عن فعل الكبير"، ووصفه في أمل الأمل بالعلم والفضل. وكان له الكثير من المصنفات، توفي ودفن في قرية "سلماباد" من قرى البحرين في مفتتح شهر محرّم الحرام سنة 933هـ (سنة 1526م).

نقل الشيخ على البلادي في (أنوار البدرين ص76) ترجمة لهذا الشيخ بقلم الشيخ سليمان الماحوزي قال فيها: "ومنهم ولده وتلميذه الشيخ الفقيه الزاهد العابد الشيخ حسين، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأفضلهم، كان مستجاب الدعوة، كثير العبادات والصدقات، قلّ أن يمضي له عام في غير حجّ أو زيارة، لم يعثر له عثرة، كان للناس فيه اعتقاد عظيم وراج الشرع الشريف في زمانه غاية الرواج، وكان أذكى أهل التاسعة الشيخ علي بن عبدالعال الكركي، واستجار منه وأجازه. وله مصنفات منها كتاب (المناسك الكبير) كتاب كثير الفوائد، وكتاب (المناسك الصغيرة)، ورأيت خطّه في بعض نسخ (الشرائع). قبره وقبر أبيه (رض) في قرية سلماباد وزرتهما مرّة.

لم نطلع سوى على شخصتين ممّن تتلمذ على يد الشيخ حسين بن مفلح الصيمري، الأول هو الشيخ يحي بن حسين بن عشيرة البحراني، صاحب كتاب (مشايخ الشيعة) المعروف بـ(تذكرة المجتهدين)، والثاني هو ابن الشيخ حسين واسمه الشيخ عبدالله بن حسين بن مفلح الصيمري، وقد حصل اشتباه من صاحب الرياض حيث ذكر في ترجمة الشيخ حسين الصيمري (الرياض: ج2، ص178) أنّ من جملة تلاميذه هو الشيخ يونس المفتي بأصفهان، وأنّه هو صاحب (مشايخ الشيعة)، ولكنه عاد ثانياً في (الرياض: ج5، ص380) وذكر هذا الكتاب في جملة التصانيف الشيخ يحي البحراني، وصرّح في ترجمة الشيخ يونس (الرياض: ج5، ص400) بأنه لم يعرف له مصنفاً، وكأنّ ما ذكره أولاً كان من إشتباهات قلمه الشريف، هذا وقد غفل صاحب أعيان الشيعة ولم يلتفت لهذا الاشتباه فذكر الشيخ يونس في ضمن تلامذة الشيخ حسين الصيمري، وتبعه على ذلك بعض من تأخر عنه.

المصدر: كتاب "فهرست علماء البحرين" تأليف الفقيه العلامة الرجالي المحقق "الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني" الطبعة الأولى (1075هـ/1121هـ) 2001م – تحقق: فاضل الزاكي البحراني.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com